الفصل الثامن

الركيزة الثالثة

الديمقراطية فى المشروع القومى المصرى

بقيادة مبارك

obeikandl.com

obeikandl.com

- إيمان الرئيس بالديمقراطيه.

- مفهوم الديمقراطية وتصور مبارك لها .

- معنى الحرية الملتزمة عند مبارك .

- الأمن الوطنى عنصر أساسى للديمقراطية فى فكر مبارك .

- العناصر الأساسيه للديمقراطيه المصرية من خلال الخطاب السياسى لمبارك .

- أعداء الديمقراطيه .. من هُم ؟

- دلائل ما تم تحقيقه على طريق التحول الديمقراطى فى عهد مبارك ؟

- الإنجازات التى تحققت فى مجال الإعلام .

obeikandl.com

obeikandl.com

الركيزة الثالثة

الديمقراطية فى المشروع القومى المصرى

إيمان الرئيس بالديمقراطيه : -

يؤمن الرئيس مبارك إيماناً صادقاً بأن الديمقراطية كاشفة للطريق الصحيح وتحمى وتصون مسيره الوطن ويقول فى حَسْمْ عن هذا الايمان « إننى أشد الناس إيماناً بالديمقراطية والتزاماً بها فى القول والعمل ، وإقتناعى الجازم هو أن الديمقراطيه وحدها هى التى تستطيع أن تضمن المشاركة الصحيحه ، وأن تطلق كل المبادرات وأن تضئ مساحه العمل الوطنى بنور يكشف الطريق الصحيح . إن إيمانى العميق بالديمقراطية لا ينبع من إعجابى بالمقدمات النظريه التى تقوم عليها ، لكنه يعود بنفس القدر إلى إقتناعى العميق بأن الديمقراطى هى أفضل السبل لترتيب الأوضاع السياسية فى البلاد وإحاطتها بسياج قوى يصون مسيرة الوطن ويعصمها من الهَزَّات والأمواج » ١٩٩١/١١/١٤ . **أهميه الديمقراطية فى فكر مبارك :-** يقول سيادته « لم أشك يوماً فى أنه لاحياه بغير ديمقراطية ولا ديمقراطيه بغير معارضه ، ولا معارضة بغير إلتزام قومى بالاهداف والغايات » ١٩٨٥/١١/١٣

لا عودة عن الديمقراطية : - يعلن الرئيس مبارك بوضوح أنه لا عودة عن الديمقراطية قائلاً « إننا إخترنا الديمقراطية منهاجاً للحياة لا تجربة تتعرض لعوامل النكوص عنها »

١٩٨٧/٨/١٥

مفهوم الديمقراطية وتصور مبارك لها :-

من خلال تتبع الرئيس إلى تاريخ الحركة الوطنية المصرية تاريخ الكفاح والنضال من أجل سلطة الشعب وتحقيق التقدم يستخلص الرئيس تصورُة للديمقراطية قائلاً : -

« واجهت مصر متغيرات عديدة قبل ثورة ٢٣يوليو وبعدها ، وكان التوازن أو عدم التوازن بين الديمقراطية الاجتماعية (المساواه والعدل) والديمقراطية السياسية (الحرية) هو محور هذه التغيرات وإنتهى بنا المطاف إلى الديمقراطية الاجتماعية التى لا تحجب الديمقراطية السياسية ، ثم إلى الديمقراطية السياسة التى تحقق الديمقراطية الاجتماعية » ١٩٨٣/٨/١٥.

والديمقراطية كمفهوم تعنى فى خطاب سيادته السياسى « أن يكون حكم الشعب بالشعب ولصالح الشعب » ٨٦/١٠/٢٣ ويتضمن ذلك « حق الشعب كله ، حق كل مواطن فى أن يشارك فى القرار بالانتخاب الحر والرأى الحر » ٨٨/٢/١٠ ولكى تؤدى مشاركه المواطن فى إتخاذ القرار أو المشاركة فى صنعه إلى قرارات صائبة فلابد له من المعرفة والعلم ويقول الرئيس فى ذلك : -

« إن حق الشعب فى أن يعلم هو ركيزه حقه فى إتخاذ القرار ، والإ فكيف يشارك المواطن فى القرار إذا لم يكن يعلم ؟ وكيف يصدر الشعب القرار السليم إذا كان ما يعلمه مضللاً بعيداً عن الصدق مخفياً للحقيقة مروجاً لما يخدع »

١٩٨٨/٧/٢٠ .

• الحرية تمثل جوهر الديمقراطية عند الرئيس مبارك : - يقول سيادته :-

« إن جوهر الديمقراطية هو الحرية . الحرية من أجل الشعب والشعب - الحرية التى تجعل من الديمقراطية وسيلة فعّالة لاتخاذ القرار عن طريق الاغلبية وتوسيع دائرة المشاركة الجماهيرية فى تقرير السياسة العامة وصنع القرارات وتوجيه الحكم لمصلحة السواد الأعظم من الشعب ، واتاحه الفرصة للأقلية لكى تُعَبِّر عن رأيها وتسهم فى رسم السياسة وإحترام الحريات والحقوق الأساسيه للأفراد والجماعات والمساواه أمام القانون » ١٩٨٣/٥/٢٨ .

* والحرية نفسها تعنى عند مبارك « حرية الانسان فى التعبيير بمثل حريته فى العمل » فهى تجمع بين الحرية السياسية والحرية الاجتماعية فالحرية ثروة يقول سيادته « ثروة الحرية التى نشارك جميعاً فى ملكيتها »

١٩٨٩/١١/١١

« فهى تفجِّر فى الانسان الفرد وفى المجتمع « القدرة على العطاء إبداعاً وخلقاً وإبتكاراً وترابطاً بين أبناء الوطن »

١٩٨٨/٧/٢٠

معنى الحرية الملتزمة عند مبارك :-

هى « التى لا إعتداء فيها على حق الغير ولا تجاوز يسئ إلى مصلحة المجموع ، ولا إخلال بالتوازن المطلوب بين المصالح المختلفة .. إنها الحرية ذات الضوابط التى تحمى من الفوضى وتضمن ألاَّ تتحول الأوضاع إلى همجية مدمرة تنزر بأوخم العواقب وتهدد المجتمع بالعودة إلى الوراء والقضاء على المكاسب التى حققها الشعب عن طريق الديمقراطية » ١٩٩٢/٢/١ .

الأمن الوطنى عنصر أساسى للديمقراطية فى فكر مبارك:-

يقول سيادته فى ذلك :-

« أصبح المزج بين عناصر الديمقراطية السياسية ومتطلبات العدل الاجتماعى غير كاف بضمان مسيرة تقدم المجتمعات مالم يصبح كل ذلك مرتبطاً بالحفاظ على الأمن الوطنى لأن الاخلال بأى من هذه العناصر الثلاثة أو بالتوازن الدقيق الذى يجب أن يقوم بينهما كفيل بتهديد .المصالح القومية العليا وتخريب النسيج الاجتماعى للوطن »

. ١٩٩١/١١/١٤

ويوضح الرئيس العلاقة بين الديمراطية والأمن قائلاً :-

« إن التوازن والتكامل بين ضرورات الأمن ومتطلبات الديمقراطية هو النهج القويم الذى لا يضحى بالصالح العام وفى الوقت نفسه لا يجور على حق قانونى أو دستورى »

. ١٩٨٥/١/٢٤

– ولقد أوضح الرئيس مبارك وتعهد فى بداية توليه المسئولية أن تطبيق قانون الطوارئ المعلن منذ اكتوبر ١٩٨١ هدفه هو « القضاء على الإرهاب ومواجهه أى عمليه ضد أمن البلاد » ١٩٩٠/١٠/٢٨ .

و« بتطبيق هذا القرار فى النطاق المحدد الذى تحتمه المصلحه القوميه ويفرض حق الشعب فى حريته وأمنه وأمانه »

. ١٩٨١/١٠/٢٤

العناصر الأساسية للديمقراطية المصرية من خلال الخطاب السياسى لمبارك

١ - الالتزام بالشرعية الدستورية : - يقول الرئيس « أسلَمَتْ الشرعية الثورية زمامها إلى الشرعية الدستورية « منذ سبتمبر ١٩٧١ » وخطونا إلى أعتاب الديمقراطية السياسية متآخية مع الديمقراطية الاجتماعيه ، وبدأنا إعادة بناء الدولة على أسس سليمه تهيئ كل الفرص للمشاركه الشعبية فى صنع القرار وفى تنفيذه »

. ١٩٩١/٥/١

٢ - سيادة القانون هى أساس الحكم : - منذ تحمل مبارك المسئولية أكَّد « إن سياستنا المحددة والقاطعه هى أن المواطنين أمام القانون سو»

. ٨١/١/٢٣

٣ - للمؤسسات الشرعية مكانه أساسيه فى الحياة الديمقراطية : وذلك لأن الدستور هو أساس الديمقراطية .

أ - السلطة التشريعية « مجلس الشعب » ويعتبره الرئيس « بيت كل الشعب ، وهو الملجأ والملاذ لكل مواطن على أرض مصر ...» ١٩٨٧/١٠/١٢ .

ومجلس الشعب « يمارس سلطة التشريع ونحن نريد للممارسة الديمقراطية تحت قبة المجلس أن تصل إلى أقصاها من الغالبية والمعارضة وهذا يقتضى إرساء التقاليد البرلمانيه الرشيدة التى تحقق التعاون الايجابى الفعَّال بين الرأى المؤيد والرأى المعارض .. » ١٩٨٧/١٠/١٢

ب - السلطة القضائية « القضاء »

فهو « صمام الأمن للديمقراطية والحرية وهو حصن المواطن المصرى .. إن سمه القضاء المصرى النزاهه وأن قضاه مصر كانوا دائماً القدوة والمثل ، حيث أدوا دورهم ومازالوا يؤدونه بكل الأمانة والشرف حتى يكون القانون هو السيد وحكمه هو الفيصل ، ولا أحد فوق القانون » ١٩٨٥/٤/١١ .

حـ - الأحزاب السياسية :-

وتمنحها الديمقراطية المصرية حرية النشر والتعبير وتُعَبِّر الرئيس عن ذلك قائلاً « لا يوجد أدنى قيد على حرية الأحزاب فى النشر والتعبير وأننا لن نلجأ إلى أية أساليب ملتويه لإعاقة مهمتها أو إجهاض رسالتها ، بل أن سبيلنا هو التنبيه بالاتصالات التى يبيحها العمل السياسى إلى ما هو خاطى أوضار يهدد مصلحه عامه » ١٩٨٦/٧/٢٠

ويتشاور الرئيس مع قادة أحزاب المعارضه فى المسائل القومية ويقول سيادته فى ذلك « حرصت على التشاور وتبادل الرأى مع قاده أحزاب المعارضة فى كل الظروف التى تقتضى إتخاذ موقف قومى موحَّد وتستلزم تضافر جهود كل أبناء مصر الأوفياء »١٩٨٦/٧/٢٠ فى المؤتمر العام الرابع للحزب الوطنى

رؤية الرئيس للأحزاب السياسية عن ذلك يقول سيادته :

« إن النظام الحزبى ليس مجرد أسماء ولا فتات وشعارات ، بل إنه تجميع لشرائح إجتماعية على أساس وحدة الفكر وتقارب المصالح وتشابه الرؤية للمنهج المناسب للنهوض بالمجتمع . وحتى تنهض الديمقراطية لابد أن تنهض الأحزاب ولا نهضة حزبية بغير مبادئ وأفكار وبغير التزام صارم

بمصلحة المجموع والمصالح العليا للوطن وتقدير واع لأن الحزب هو مدرسة للعمل السياسى الرشيد وساحه لإعداد أجيال متعاقبة من الشباب المتمرس على هذا العمل بفهم وإقناع بعيداً عن المتاجرة بالمبادئ والمواقف »

١٩٩٠/١٢/١٥

د - النقابات والهيئات المهنية

ويدعوها الرئيس مبارك إلى المبادرة بالحركة الديمقراطية « لعقد ندوات وإعداد بحوث وإجراء الحوار للتوصل إلى أفضل مقترحات محدده تمثل حصاد فكر الجميع ... هذا هو المنهج الحضارى الذى يؤدى بالفعل إلى حل المشاكل »

حديث الرئيس للأهرام ١٩٨٨/١٠/٢١ .

هـ - المؤسسة الإعلامية : -

«صحافة - إذاعة - تليفزيون - وسائل الاتصال الجماهيرى الحديثة »

يؤمن الرئيس مبارك بحرية التعبير قائلاً فى حديث لجريدة الرأى العام الكويتيه فى ١٩٨٦/٣/١٠ « أنا مؤمن بحرية التعبير ووجود الرأى والرأى الآخر ، أُقَدِّر الرأى المعارض » وعن أهمية حرية الرأى يقول سيادته « بدلاً من أن يظل الرأى المعارض مكبوتاً تترك له حرية الافصاح والتعبير والمشاركة . نقول للمعارض قل ما تريد أن تقول للناس ، وإذا وجدت فى هذا الرأى الصالح أناقشه وأتبناه وإن لم أجدفيه ذلك فالشعب هو الذى يحكم » حديث لمجلة كل العرب فى ١٩٨٧/١/٢٤ .

• أهمية المؤسسة الاعلامية:- تستمد أهمية المؤسسة الاعلامية فى أنها وسيلة إيصال الحقيقة للشعب لتكون مشاركته صحيحه كما أنها وسيلة الربط

بين الحكومه والشعب وعن ذلك يقول الرئيس « إن الحقيقة بكل أضوائها وظلالها هى الحق الأول للمحكوم على الحاكم وهى السبيل الأقوى والأفضل لبناء الثقة وهى اللغة الوحيدة التى لن أتحدث بغيرها مهما كانت قسوة الظروف التى تواجهنا »

. ١٩٨٩/٥/١

• **والاعلام الصحيح** عند مبارك هو « ليس فى مجرد نقل الخبر الصحيح أو نشر الفكره التى تُعَبِّر بأمانه عن إقتناع كاتبها، بل إن الاعلام الصحيح يجب أن يختار الاتجاه الصحيح ، وهذا الاتجاه هو خبر المجتمع والتطور به إلى الأفضل والأصلح وتنميه مقوماته الأساسية والتى تقوم على أسرة فاضلة وتجُّمع مترابط وعدل سياسى وأمان إجتماعى وإحترام للحقوق والحريات »

. ١٩٨٥/ ٣/٤

* كما يُعَبِّر الرئيس مبارك عن إيمانه بحرية الصحافة كأحد القواعد الأساسية للمجتمع الديمقراطى فيقول سيادته فى ١٩٩٣/٥/١:-

« إنطلاقاً من إيمانى الثابت بأن الصحافة الحُرَّه تُمَثِّل ركناً أساسياً فى المجتمع الديمقراطى ، تحررت الصحافة المصرية من كل قيود الرقابة وتعاظم دورها فى ترشيد العمل الوطنى ، وتنوعت الاجتهادات والآراء على صفحاتها ، وأتيحت الفرصة لكل صاحب رأى وفكر ، وأصبح الرقيب على كُتَّاب مصر هو ضميرهم الوطنى وإحساسهم بطبيعة التحديات التى تواجه الوطن وتقديرهم المسئول للخطأ والصواب دون تدخل أو إعتراض من أحد .. ولن نسمح لأنفسنا أبداً بأن نتدخل كى نمنع قلماً أو نحجب فكراً ، لأننا نريد للمارسة الديمقراطية اكتمالها الصحيح ، ولن تكتمل الممارسة الديمقراطية فى غياب فكر ناضج للرأى العام ، نريدالأمور على حقيقتها » .

أعداء الديمقراطية من هم؟

يحددهم الرئيس مبارك فى مستغلى المناخ الديمقراطى والارهاب وقد عبرً سيادته فى نوفمبر ١٩٩٢ عن ذلك قائلاً « أولى متطلبات الديمقراطية هى أن تدرك الفئات النشطة سياسياً وفى مقدمتها الأحزاب أن هناك قضايا معينه يجب أن تبقى بمنأى عن المزايده الرخيصة والإتجار بالمواقف نظراً لأنها تمس مصالح الوطن العليا ويتضاعف هذا الالتزام بطبيعة الحال فى أوقات الأزمات والكوارث الطبيعية »

وعن الإرهاب كعدو للديمقراطية يقول سيادته:-

« وما لم تقف مصر كلها وقفه رجل واحد تدفع الإرهاب وترفضه وتوصد كل الأبواب أمام جرائمه فسوف تكون النتيجه وبالاً على الأمه بأكملها .. لن يكون هناك إستثمار أوسياحه أو تنمية أو فرص عمل جديدة إذا نحن سمحنا للعنف والارهاب أن يمد جذوره المسمومه فى تربه الوطن . ولن يكون هناك ديمقراطيه أو حياه حزبية أو حرية للرأى وللصحافه إذا نحن تراخينا اليوم فى التصدى لهذه الظواهر قبل أن تستفحل مثلما إستفحلت فى دول أخرى .. وأكرر أن مواجهه العنف والارهاب ينبغى أن تكون مسئوليه المجتمع بأسره . مسئوليه المؤسسات الدستورية الحريصة على المسيرة الديمقراطية ، مسئوليه القوى السياسية والحزبية التى لن يكون لها وجود فى ظل حكم شمولى جدير »

نوفمبر ١٩٩٢ .

دلائل ماتم تحقيقة على طريق التحول الديمقراطى فى عهد مبارك

* ماتم تحقيقه ليس قليلاً كما يقول سيادته فهو يمثل « حركة رائده فى مسيرة شعوب العالم الثالث نحو الحرية والديمقراطية » ١٩٨٦/٧/٢٠ .

* إن الحياه السياسية فى مصر أصبحت قائمة كما يقول الرئيس مبارك « على أسس ديمقراطية لا ينكرها إلا مكابر ولاينال منها إلا أعداء الديمقراطية » كما « إننا نحكم فى ظل حماية ديمقراطية تتيح لكل مواطن أن يناقش مشكلاته خلال القنوات الشرعية – فى النقابات والهيئات – فى مجلس الشعب فى الصحف بكل الوسائل الديمقراطية المشروعة » ١٩٨٦/٧/٢٠.

* يقول الرئيس مبارك عام ١٩٨٩ « . على مدى ثمان سنوات لم تحجب كلمه واحدة ولم يُحْرَم قلم واحد من التعبير » ١٩٨٩/١١/١١ .

* يضيف مبارك « ليس هناك من ينكر أن المؤسسات الدستورية تؤدى واجبها فى التشريع والرقابة فى وضح النهار ، وتذاع مناقشاتها على الشعب ، وإذا راجعنا أعمال مجلس الشعب فى دوراته الأخيره المتعاقبه رأينا الدليل الحاسم على إتاحه الفرصة الكاملة للرأى الآخر حتى أنه حظى بالنصيب الاكبر فى معظم المناقشات ، وهذه الظاهرة طيبه نشجعها كما لاحظنا أن حزب الأغلبيه يختلف حتى مع حكومه الأغلبيه فى بعض الشئون الهامه ولا يتردد فى إبداء الرأى لأن الهدف أولاً وأخيراً صالح الشعب » ١٩٨٩/١١/١١ .

الإنجازات التى تحققت فى مجال الإعلام

من ٨٢/٨١ - ١٩٩٧/٩٦

* حقق الإعلام السيادة المصرية والتطور السريع وأصبح إعلاماً وطنياً قادراً على الحفاظ على الشخصية والوجهه المصرية .

* دخلت مصر عصر الفضاء باطلاق القمر المصرى « نايل سات » فى يناير ١٩٩٨م وتعاقدت على القمر المصرى « نايل سات ٢ » لتواكب

القرن الحادى والعشرين .

وقد شهدت كل وسائل الاعلام المصرى إنجازات عديدة وذلك على النحو التالى :

- بالنسبة للإذاعة المصرية

البيـان	٨٢/٨١	١٩٩٧/٩٦
ساعات الارسال الأذاعي	٦٥٥٥٣ ساعة	١٦٢٤٥١ شاعه
عدد محطات البث الاذاعي	١١٢ محطة	٢٥٢ محطه
الشيكات الاذاعية	٧	٨
الاذاعات الاقليميه	٢	١١

- بالنسبة للتليفزيون المصرى

البيـان	٨٢/٨١	١٩٩٧/٩٦
وصول الإرسال التليفزيون	١٦ محافظه	٢٦ محافظه
ساعات الررسال التليفزيون	٦٦٠٣ ساعه	٧٣٩٩٢ ساعه
عدد محطات البث التلفيزيون	١١٠ محطه	٢١٨ محطه
عدد القنوات المركزية	٢	٢
عدد القنوات الاقليميه	—	٦
عدد القنوات الفضائية	—	٣ + قناه الداما + قناه المعلومات
الاجمالي	٢	١٣ قناه

* إنشاء مدينة الانتاج الاعلامي « هوليود الشرق » وتعتبر أول قلعة للانتاج الاعلامي في الشرق الأوسط وهي تقع في مدينة ٦ أكتوبر جنوب غرب القاهرة علي طريق الواحات البحرية عند الكيلو ٢٧ من القاهرة ومساحتها تبلغ « ٦٠٠ فدان » ما يقرب من ٥ر٣مليون متر مربع (١) .

تضيف ٣٥٠٠ ساعة إنتاجاً داخلياً في الاستوديوهات و ٥٠٠٠ ساعة برامج وإنتاج في المدن المفتوحه كما أنها تعمل علي توفير إنتاج فيلمي بطاقة أساسيه ١٠٠ فيلم سنوياً .

● **الهيئة العامة للاستعلامات :** - إتجهت الهيئه إلي الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات وفي مقدمتها إنشاء وحدة الحاسب الآلي ووحدة التوثيق الميكروفيلمي لحفظ المعلومات ووحدة الليزر.

* بدأت الهيئه منذ عام ٩٤ في التخطيط للاستفاده بامكانات الشبكة العالمية « الأنترنت » .

* دخلت الهيئه علي شبكة الأنترنت كمرحله أولي في ٢٦سبتمبر ١٩٩٦ وفي مايو ١٩٩٧ بدأ تشغيل المرحلة الثانيه .

* ثم أفتتاح أول محطه إذاعية وتليفزيونيه تبثها شبكة الأنترنت بين الهيئه العامه للاستعلامات وإتحاد الإذاعة والتليفزيون .

* ثم إفتتاح المقر الجديد للهيئة بمدينة نصر في ٣١ مايو ١٩٩٧ .

والجدول التالي يوضح إنجازات قطاعات الهيئة .

البيان	عام ١٩٨١	٩٧/٩٦
مكاتب الاعلام الداخلي	٤٢ مكتباً	٦٢ مكتباً
مكاتب الاعلام الخارجي	عام ٨٤/٣٤ مكتباً	٤٢ مكتباً
مراكز النيل	٥ مراكز	٢٦ مركز
نوادي الطفوله	عام ٨٣ / ١٥ ناديا	٤١ ناديا

(١) إنجازات ١٦ عاماً . الهيئة العامة للإستعلامات ١٩٩٧م .